الحضاري · وان لا يتحول التعايش ـ بدوره ـ الى حالة تجميد للصراع او كبته او افراغه من مضمونه الحي · ولعل الضمان الجوهري لذلك هو وصول الحركة التقدمية لهذه الصياغة بقوة تجمعها الموحد تكتيكيا واستراتيجيا ·

وفي هذا الاطار نعيد طرح ما سبق ان اقترحناه من ضرورة ان تتجمع القوى التقدمية العربية ـ بعد حوار ديمقراطي فيما بينها ـ حول خطوط اساسية لنقاط التعايش ونقاط الصراع في هذه المرحلة من تاريخ الوطن العربي · وعلى الجانب الاخر تتجمع القوى المحافظة (وهي في الواقع متجمعة الى حد كبير) حول خطوط اساسية مماثلة لنقاط التعايش ونقاط الصراع من وجهة نظرها · ثم بعد ذلك يلتقي الجانبان ، حيث ان موقف كل منهما صار مكشوفا للاخر على نحو شبه كامل · وذلك منذ تحطم الوحدة المصرية السورية عام ١٩٦١ حتى نيران الحرب الاهلية في ١٩٧٥ و ١٩٧٦ ، في مؤتمر سياسي يرتفع الى مستوى مسئولية هذا الظرف التاريخي الاستثنائي من حياة الوطن العربي ، للاتفاق على صياغة مرحلية لحركة التعايش والصراع في العصر البترولي · ان هذا قد يبدو جديدا وغير مألوف على تاريخ العمل السياسي في الوطن العربي · وهو بالفعل كذلك الى حد ما · لكن المهم هنا ليس الجدة او عدم الالفة · وانما في ان هذا التحرك ينبثق من معطيات موضوعية جديدة في واقعنا وعالمنا المعاصر على السواء · وليس من فراغ او من محاولة للتوفيق والترقيع الآلي بين متناقضات · ولدينا امثلة عالمية معاصرة تؤكد واقعية هذا الاسلوب وخاصة فيما يتعلق بالتعايش والصراع بين القوى التقدمية والقوى المحافظة في اوروبا فيما يتعلق بالسوق الاوروبية المشتركة وسوق الكوميكون والاحلاف والامن الاوربي الذي تجسد اخيرا في مؤتمري هلسنكي وبلغراد · بل لدينا الى حد ما ـ في عالمنا العربي ـ سوابق متواضعة في ما سمي بمؤتمرات القمة ·

المفتاح الرابع : القيام على ضوء حصيلة الايجابيات والسلبيات المتجمعة على مدى خمسة وعشرين عاما منذ انطلاق مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية بقيادة البرجوازية الصغيرة المسلحة في اوائل الخمسينيات ، واستشرافا لمهام المرحلة الراهنة من الثورة في امتدادها الزمني المنظور ، ببلورة « برنامج عمل» يتعدى حدود الشعارات العامة الى حسم مجموعة اختيارات اجتماعية وسياسية بل وفكرية في بعض الحالات سواء فيما يتعلق بواقعها او فيما يتعلق بعلاقاتها الدولية · الامر الذي يرسي عددا من الخطوط والاولويات الجوهرية التي يكن ان تتطور من خلال الممارسة العملية الى « نظرية للتغيير والتقدم » في